

التبيان في تفسير القرآن

(70) وتاسعها - مذكره قوم من اصحابنا في التفسير إن المعنى انهم فيها يعني في النار في حال كونهم في القبور دائمين فيها مادامت السموات والارض، فانها اذا عدت انقطع عقابهم إلى أن يبعثهم الله للحساب. وقوله " الا ماشاء ربك " مما يكون في الآخرة. وقوله " إن ربك فعال لما يريد " معناه انه كلما أراد شيئاً فعله، لانه لا يجوز عليه البداء بالرجوع عما أراده، ولاالمنع من مراده ولايتعذر عليه شئ منه مع كثرتة بارادة من أفعاله. قوله تعالى: (وأما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها مادامت السموات والارض إلا ماشاء ربك عطاء غير مجذوذ) (109) آية بلاخلاف. القراءة واللغة: قرأ أهل الكوفة الا أبا بكر " سعدوا " بضم السين. الباقون بفتحها. قال ابوعلي: حكى سيبويه: سعد يسعد سعادة، فهو سعيد. وينبغي أن يكون غير متعد، كما أن خلافه الذي هو (شقي) كذلك، واذا لم يكن متعديا لم يجب أن يبني منه المفعول به، وإذا كان كذلك، ضم السين مشكل الا ان يكون سمع فيه لغة خارجة عن القياس أو يكون من باب (فعل وفعلته) نحو غاض الماء وغضته، وحزن وحزنته، ولعلمهم استشهدوا على ذلك بقولهم (مسعود) فانه على سعد فهو مسعود، ولادلالة في ذلك، لانه يجوز ان يكون مثل أجنه الله فهو مجنون، واحبه فهو محبوب، فالمفعول جاء في هذا على أنه حذفت الزيادة منه، كما حذف من اسم الفاعل في نحو (ويكشف جمانة دلو الدالي) وانما هو المدلي،